Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نجـران . . . ويثرب

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝٨ ﴾

(صدق الله العظيم)

* * *

حتى عام الحزن، السنة العاشرة من المبعث، كانت نجران ويثرب تبدوان بعيدتين عن مسرح الأحداث.

وفى نجرانَ مركز النصرانية فى بلاد العرب.

وفى يثرب وما حولها من شمال الحجاز، مستعمرات يهود.

وقد يُظن ألا يختلف موقف نصارى نجران من الإسلام عن موقف يهود الشمال، وهؤلاءِ وأُولئك أهل كتابٍ يتلون التوراة والإنجيل ويصدقون برسالات الله.

لكن موقفهما فى الواقع التاريخى كان جدَّ مختلف:

نصارى نجران عرب مؤمنون، فيهم رهبان بررة كانوا هناك ملءَ القلوب والأسماع، إخلاصًا فى العبادة وعزوفًا عن الشهوات وعزوفًا عن أعراض الدنيا.

ويهودُ يثرب أجانب طارئون دخلاءُ، يدَّعون الموسوية ذريعة استغلال، وفيهم أحبار ذوو عدد، شُغلوا عن الدين بالدنيا....

رابَ نصارى نجران قبيل الإسلام، أن كان اليهود ممن روَّجوا لبشرى المبعث. فهل قصدوا بهذا إلى أن يُلقوا غشاوة على أبصار العرب، كيلا تلمح على سِحنتهم بصمة الجريمة النكراءِ للائتمار بالسيد المسيح عليه السلام؟

لقد بعُد العهد بها، كما بعُد مسرحُها فى القرية الظالمة عن بلاد الحجاز وأرض المبعث، لكن النصارى بوجه عام لم يكونوا لينسوا هذه الجريمة، فضلا عن أن ينسى نصارى نجران جريمة